منهج ابن معطي الزواوي في وضع المصطلح البلاغي في المنظومة البديعية بين الإبداع والإتباع

د. فتوح محمود
جامعة الشلف

الملخص:

تقوم هذه الدراسة على محاولة توضيح المنهج العلمي الذي تميز به ابن معطي الزواوي (**ت628هـ**) في معالجته للمصطلح البلاغي من خلال مساهمته في المنظومة البديعية ، والتي اعتمد فيها على قدرته الفائقة في المزاوجة بين التنظير والتطبيق، وهذه دلالة على الانضباط العلمي ودقة المنهج المتبع في السياق التعليمي.

وفي تتبعنا لهذه المنظومة، فقد اتبعت الدراسة طريقة خاصة في البحث، وذلك بتتبع منهجه العلمي في وضع المصطلحات البلاغية ومناقشتها، بداية من طريقته في تفسير المصطلح، وتوضيح العلاقة في تداخل المصطلحات البلاغية، مع تقصي شاهدها الشعري، وتسجيل الأثر الذي تركه السابقين في منهجه البلاغي.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، البلاغة، البديع، ابن معطي، الإبداع، الإتباع.

Summary:
This study aims at clarifying the scientific method that characterized the son of Mu'tai al-Zawawi in dealing with the rhetorical term in his study on writing al-Budai'a, in which he relied on his ability to combine theory and practice. This is a proof of scientific discipline and the accuracy of the curriculum used in the educational context.
The study followed a special method of research by following its scientific method in the formulation and discussion of rhetorical terminology, beginning with the method of interpreting the term, clarifying the relationship in the interplay of rhetorical terms,
Keywords: term, rhetoric, Badia, Ibn Muti, creativity, follow

مقدمة:

إن الإنسان العربي بسليقته العربية البدوية صاحب ملكة لغوية وحس أدبي وذوق جمالي فهو شديد التّأثر بالألفاظ ومعانيها وموسيقاها، قوي البرهان سديد الرأي، يشدّ الكلام شدّا سواء في نظمه أو نثره، مستعملا سحر الكلمة وحسن التعبير في إبلاغ وإيصال المعنى إلى الملتقى بصدق، وهذا ما أطلقت عليه العرب اسم البلاغة.

والبلاغة كغيرها من العلوم العربية نشأت خدمة للقرآن الكريم، وإتقان تعلّم اللغة العربية وتعلمها، وقد مرّ هذا العلم بمراحل متنوعة مع تجارب علماء أفذاذ، عُرفوا بزاد ثقافاتهم وتنوع مشاربهم العلمية، وكان المصطلح

البلاغي_حين ذاك_ يأخذ معناه العلمي كلما ظهر عالم ألمعي أثري المصطلح، وبدت له القدرة على وضع حدوده وصياغة تعريفات دقيقة له، مثلما فعل عبد القاهر الجرجاني(**ت471هـ**)([1])، إلى أن وصل إلى عصر الجمود الذي كثرت فيه الشروح وتنوعت المصطلحات وتداخلت بعضها في بعض.

وفي القرن السادس وبداية القرن السابع الهجري كثرت المنظومات البديعية وتنوعت في معالجتها للعلوم والتي هدفها: ترسيخ العلم وتعليمه للمتلقي في صورة وجيزة ذات المعنى الكثير.

وكان يحي بن عبد المعطي الزواوي(**ت628هـ**) واحد من بين علماء ذلك العصر، وقد اكتسب شهرة واسعة في أوساط الدارسين والباحثين في الدراسات النحوية واللغوية في القرن السابع الهجري، وبخاصة في مؤلفاته اللغوية العديدة، والتي كانت في مقدمتها: الألفية الشهيرة بـ(الدرة الألفية في علم العربية). وهذا ما يكشف عن أصالته، وعمق فكره بمعرفته العربية وعلومها، ويكفيه فخرا أنه أول من اتخذ إطارا متكاملا في علم النحو في نسج منظوم، عُرف بـ(الألفية).

وهذا العالم الجليل واحد من العلماء المغرب العربي الذين وجدوا ضالتهم في الرحيل إلى المشرق، وبخاصة إلى مصر والشام (دمشق) خلال القرنين السادس والسابع الهجري لأداء الفريضة وزيارة بعض الأماكن المقدسة، علاوة على رغبتهم في الاستزادة من علوم الشرق ومعارفهم، زيادة على ذلك فارين من بطش الأعداء نتيجة الاضطرابات العقائدية وانقسامات الفتن في تلك الفترة.

إضافة إلى هذا، الفاقة الميسرة والحاجة الملحة أدت به إلى الرحيل لديار الغُربة من أجل تسخير نفسه لطلب العلم وكسب المعرفة، من أجل سعادة نفسه لعيشة راضية والرفاهية في الحياة، ولكن رغم اتصاله ببعض ملوك الأيوبيين إلا أنه لم يشعر في قرارة نفسه بالظفر في حياته، وهذا ما تثبتُه أبياته لصحة أحواله، حيث يقول([2]):

قَالوا تَلقَّبَ زَينَ الدِّينِ فهوَ لَهُ نَعْتٌ جميلٌ بهِ أَضحَى اسمُهُ حَسَنَا

فَقُلتُ لا تَغْبطُوهُ إنَّ ذا لَقَبٌ وَقْفٌ على كُلِّ نَحْسٍ والدَّليلُ أَنَا

وإن انشغال ابن معطي بالعلم والمعرفة قد زاده رفعة ومكانة بين الأمراء والملوك، علاوة على ذلك زيادة الثقة في نفسه، وبها حجب فاقته بالعلم والمعرفة، وهذا ما يعبر عنه قائلا([3]):

وإذَا طَلَبتَ العلمَ فَاعلم أَنَّهُ عِبءٌ لِتنظُر أَيَّ عِبءٍ تَحمِلُ

وإذَا عَلمتَ بأَنَّهُ مُتفَاضِلٌ فاشْغَل فُؤادَكَ بالذي هو أفضَلُ

أولا: قراءة في المنظومة البديعية:

إن نزوع ابن معطي إلى نظم العلوم على شكل قصائد شعرية، ما هو إلا أسلوب مميز في العرض لغاية تعليمية عمادها التلخيص والاختصار، لأن ظروف ذلك العصر أملى عليه أن ينظمها حتى يسهل حفظها ويُستدرك استظهارها في وقت وجيز، وهذه الطريقة استنبطها من نهج العلماء القدامى، وكان الجاحظ(**255هـ**) أبرزهم، حين ذكر أن صفوان الأنصاري كان من أوائل الذين ارتادوا هذا الفن حين نظم قصائد عن معادن الأرض وكنوزها([4])، وقد تتبع تلك المحاولات التي أنتجها الشعراء والعلماء العرب في صياغة المنظومات التعليمية، فرصد جل إسهاماتهم([5])، وتوالى الأمر على هذه السيرة إلى عصر ابن معطي(**ت628هـ**) الذي ألف منظومات في النحو واللغة، واشتهر بـ(**الدرة الألفية في علم العربية**) في النحو.

ولكن إذا كانت علوم النحو واللغة قد عرفت تطورا ملحوظا في فن المنظومات التعليمية خلال القرن الرابع الهجري، فإن محاولة نظم الفنون البلاغية تأخرت إلى القرن السابع الهجري، مع ابن معطي ومعاصريه، غير أن الباحثين المعاصرين نجدهم في خبطة عشواء من أمرهم في تحديد من هو أول من نظم في فن البلاغة، ولذلك تضاربت الآراء وكثر الكلام في أول من صاغ معارف علم البديع في منظومة شعرية. فذهب زكي مبارك إلى أن ابن جابر الأندلسي(**ت779هـ**) هو أول من سبق إلى هذا اللون من التأليف البديعي في معارضته في بردة البوصيري التي مدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم([6])، وذهب علي أبو زيد إلى أن صفي الدين الحلي العراقي(**ت750هـ**) أسبق من ابن جابر، مستدلا بالفارق الزمني، من أن صفي الدين الحلي توفي قبل ابن جابر بتسع وعشرين سنة([7])، أما أحمد إبراهيم موسى قرر أن أمين الدين علي بن عثمان الأربلي (**ت670هـ**) هو صاحب أول منظومة بديعية([8]).

وكل هذه الآراء التي أبدى بها كل باحث بدلوه، فقد نسوا من كان له الفضل الأول في تأصيل هذا العلم وإخراجه إلى النور في حُلة جديدة، ألا هو العالم المغربي ابن معطي الزواوي (**ت628هـ**)، انطلاقا من الفارق الزمني الكبير عن وفاته.

والغالب في الأمر أن الباحثين ضربوا عنه صفحا في أسبقيته للنظم البديعي راجعا إلى اعتقادهم أن هذه المنظومة في علم العروض، يقول السيوطي:"ونظم كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة، ونظم كتابا في العروض"([9])، وحجتهم في ذلك منطلقة من بداية أبيات منظومته، وبخاصة البيت الثالث والرابع، يقول([10]):

وَبعدُ، فإنِّي ذَاكِرٌ لِمنِ ارتَضَى بِنَظمِي العَرُوضَ المُجتَلي والقَوافِيَا

أَتيتُ بِأَبياتِ البَديعِ شَواهِداً أَضُمُّ إليهَا في نَظمي الأَساميَا

ثانيا: المصطلح البلاغي في المنظومة البديعية:

تحتوي هذه المنظومة البلاغية على (**297**) بيت شعري، منها (**144**) بيت من نظم ابن معطي، و(**151**) من الشواهد الشعرية المتداولة في مصنفات البلاغيين، و(**02**) بيتين استشهد بهما في نظمه، وهما البيتين: التاسع والعشرين والثلاثين، ففي شطرهما الأول من إبداعه، والثاني من مدونات تراث أهل البلاغة.

وهذه المنظومة البديعية على ثمانية وأربعين(**48**) مصطلحا بلاغيا، وفيها لم يلتزم الناظم من الناحية العروضية ببحر واحد أو قافية معينة على نحو ما نجد عند غيره من أصحاب المنظومات البديعية، وإنما تنوعت البحور الشعرية عنده بين: الطويل، والكامل، والبسيط، والمتقارب، والوافر، والخفيف، والرجز، والسريع..

ويمكن لنا أن نذكر هذه المصطلحات البلاغية الواردة في المنظومة: الطباق، الجناس، الاستعارة، الإلغاز، المقابلة، الإرداف، الموازنة، المساواة، الإشارة، المبالغة، الغلو، الإيغال، التسهيم، رد الكلام، صحة التقسيم، المماثلة، التكميل، الترصيع، التكافؤ، الكناية والتعريض، العكس والتبديل، الالتفات، السلب والإيجاب، الاستدراك، التذييل، الاستطراد، التكرار، الاستثناء، التصحيف، براعة الاستهلال، براعة التخلص، الترديد، التتميم، المختلف والمؤتلف، التبيين، المذهب الكلامي، التفويف، التفريع، التسميط، التضمين، لزوم ما لا يلزم، تجاهل العارف، الهزل المراد به الجد، الزيادة، المشاكلة، التنبيه، المواردة، والمواربة.

ومن أسباب كثرة المصطلحات البلاغية، راجع إلى التنافس في اختراع أنواع بلاغية جديدة، وكان ذلك "منذ أن فتح ابن المعتز(**ت296هـ**) باب رصْدَ ما ورد في كلام العرب من فنون البديع، والمؤلفون في البلاغة بعامة والبديع بخاصة يتسابقون على تلمس المزيد من تلك الفنون، بل يتفاخرون بذلك، وكل يحرص على أن ينسب إلى نفسه اختراع نوع لم يسبق إليه"([11]).

والمتأمل في المنظومة يتراءى له أن ابن معطي يوظف مصطلح البديع، ويقصد به البلاغة بصفة عامة، وكأنه لم يعاصر واضع معالمها: السكاكي (**ت626هـ**)، الذي قسمها إلى ثلاثة أنواع في كتابه «مفتاح العلوم»([12])، ولكن يا ترى ما السر في ذلك؟ مع العلم أنه من رجال القرن السابع، وأن البلاغة قد اتضح تفصيلها مع هذا الأخير، وغيره من أصحاب الشروحات.

وقد يكون جواب ابن الأثير(**637هـ**) أوضح دلالة، من حيث إن "أسرار الفصاحة والبلاغة لا تؤخذ من علماء العربية، وإنما تؤخذ منهم مسألة نحوية أو تصريفية أو نقل كلمة لغوية...وأما أسرار الفصاحة فلها قوم مختصون بها"([13])، والسبب في أن "فن الفصاحة والبلاغة غير فن النحو والإعراب"، ومن ثمَّ فإن "النحاة لا فتيا لهم في مواقع الفصاحة والبلاغة، ولا عندهم معرفة بأسرارها من حيث إنهم نحاة"([14]).

فالنحوي وصاحب علم البيان "يشتركان في أن النحوي ينظر في دلالة الألفاظ عل المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتلك دلالة عامة...، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة، وهي دلالة خاصة، والمراد بها أن يكون الكلام على هيئة مخصوصة من الحسن، وذلك أمر وراء النحو والإعراب..، ومن هاهنا غلط مفسّر الأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى وما فيها من الكلمات اللغوية، وتبيين مواضع الإعراب منها، دون شرح ما تضمنته من أسرار الفصاحة والبلاغة"([15]).

ثالثا:المنهج العلمي في معالجة القضايا البلاغية:

من خلال معالجة ابن معطي للمصطلح البلاغي، فإننا نجده يركز على المصطلح بحد ذاته من تقديمه للمتلقي في صورة وجيزة ذات المعنى الكثير وتفهيمه له، ثم يُدعم رأيه بشاهد أو شاهدين من الشواهد الشعرية حتى تفي بالغرض المنشود، وهو السياق التعليمي.

وفي تعريجه للمصطلحات البلاغية رأينا أن منهجه العلمي يعتمد على طُرق متنوعة في تفسير المصطلح، إما تفسيرا دقيقا يكشف عن المعنى الحقيقي للمصطلح، أو غموضا يعتريه تداخل في المصطلح، أو توسع أو إيجاز في تحليل الفن البديعي، ويمكن لنا توضيح هذه الرؤية على النحو الآتي:

1. دقة تفسير المصطلح البلاغي:

لقد أبدى ابن معطي في منظومته البديعية الرؤية السليمة في تناوله للمصطلح البلاغي، وذلك بدقة تفسيره للمصطلح وشرحه للمتلقي، وفيه لا نجد غموضا يعتريه، بل الشرح الدقيق والشاهد الوثيق الكاشف عن المعنى العميق، ومن ذلك ما نجده في تعريفه (**للتكميل**)، بقوله([16]):

وَهَاكَ مِنَ التَّكمِيلِ وهوَ مَجِيئُهُ بِلفظٍ حوى المَعنى التَّمَامَ لِنَاظِم

فَيَستَغرقُ اللَّفظُ المَعَانيَّ كُلَّهَا على صِحَّةٍ تَنْفِي مَقَالاً لِوَاهِم

وهذا المصطلح عند علماء البلاغة هو:"أن يأتي المتكلِّمُ أو الشاعر بمعنى من معاني المدح أو غيره من فنون الشِّعرِ وأغراضه، ثم يرى مدحَهُ بالاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كاملٍ، فيُكمِّلهُ بمعنى آخر"([17]). من هذا المفهوم وتعريف ابن معطي نجد أن هناك تقارب دقيق في تحديد مفهوم المصطلح ودلالته، وهي سمات مشتركة بينه وبين البلاغيين السابقين واللاحقين به، حيث يرتكز في تعريفه على نقاط تلاث: أولهما: تمام المعنى، والثاني: تتبع المعنى، والأخير: تلافي القصور والوهم في اكتمال المعنى، فيزيده بيانا وإيضاحا. وضرب لذلك بمثال من قوله([18]):

أُناسٌ إذاَ لمْ يُقبَلُ الحقُّ مِنهُمُ ويُعطُوهُ عَاذُوا بالسيوفِ الصَّوَارِمِ

والشاهد البلاغي في هذا البيت قوله:«ويُعطُوهُ»، لأن لولا وجود هذه الكلمة لما اكتمل المعنى واتضح للمتلقي بصورة جلية، بعد أن استوفى الشاعر المعنى.

ومن المصطلحات التي وفق في تناولها الدقيق ما نجده في مصطلح (**التنبيه**)، الذي تساوى به مع معظم البلاغيين بأنه:"أن يقول الشاعر بيتا يرسله إرسالا غير متحرز من المنتقد عليه، ثم يتنبّه على ذلك فيستدرك موضع الطعن عليه بما يصلحه، وبما كان ذلك في الشطر الأول من البيت فيتلافاه في الشطر الثاني، وربما كان في بيت فيتلافاه في الثاني"([19])، وفي ذلك يقول([20]):

وَهَاكَ وَفي التَّنبيهِ وَهْوَ اِنتِقَادُهُ عَلى نَفسِهِ وَصْمًا لِمَا هُوَ نَاظِمُ

فَيَسْتَدْرِكُ البُهتَانَ بعدَ تَمَامِهِ كَمَا قَالَ سَبَّاقٌ إلى الأَصلِ هَائِمُ

ويمثل لذلك بقول الشاعر([21]):

سَأَرقُمُ في الماءِ القُراحِ إليكُمُ على نَأيِكُمُ إن كانَ للماءِ راقِمُ

والمتأمل في البيت الشعري، يجد الشاهد البلاغي في قوله:« إن كانَ للماءِ راقِمُ »، وهذا دلالة على حذق الشاعر وفطنته، وبه أراد أن يوضح للمتلقي أنه باستطاعته أن يرقم على الماء الذي لا تشوبه شائبة حيث لا يثبت الرقم، ولكن تنبه إن سأله سائل: هل هناك من يستطيع إن يرقم على الماء؟ فقالا متفطنا للسؤال قبل أن يُطرح، ومنبها عليه بأنه: «إن كانَ للماءِ راقِمُ».

2. الغموض في تفسير حد المصطلح:

تتبعنا في الجزئية الأولى عن الاهتمام الواسع لابن معطي بالمصطلح البلاغي في دقة تفسيره وإجادته في اختيار المثال المناسب، ولكن في بعض الأحيان نجده يغفل عن بعض الأمور، وهذا ما يؤدي به إلى الغموض في تناوله للمصطلح دون تفسيره وتحديد دلالاته وكشف مزياه، واكتفى بمجرد ذكره فحسب، دون أي لون من ألوان التفسير، وهذا ما نجده في تناوله لبعض المصطلحات، ومثل ذلك: الموازنة، الإشارة، الاستدراك،...

ففي تعريفه لمصطلح (**الموازنة**)، يقول([22]):

وَهَاكَ وفي ذِكرِ المُوازنَةِ اسْتَمِع مُعَادَلةَ الأَجزَاءِ جَيِّدُهَا حَالي

وهذا التعريف فيه غموض، بحيث أن المصطلح عنده لا يزيد على تعادل أجزاء الكلام، في حين عند البلاغيين أن يكون البيت الشعري متزن متعادل الألفاظ في السجع والتجزئة والترتيب، هادفين من وراء ذلك غاية جمالية تكمن في تدعيم الوزن الإيقاعي للبيت الشعري.

والأمر عينه ما نجده في حديثه عن مصطلح (**الإشارة**)، التي هي عنده لا تخرج عن دلالة اللفظ القليل على المعاني الكثيرة، على نحو قوله([23]):

وَهَاكَ وفي ذِكرِ الإشَارةِ ما أتَى بكَثرَةِ مَعنىً لفظُهُ غيرُ مُسهِبِ

وهو بهذا التعريف أصبح المصطلح عنده محصور الدلالة في الإيجاز الدال على اللفظ القليل المشتمل على المعاني الكثيرة، بينما دلالة هذا المصطلح في تُراث البلاغيين تتجاوز هذا المفهوم إلى رؤية متنوعة ذات أنواع عدّه، فمنها ما جاء على معنى التشبيه، التفحيم، والإيماء، والتعريض، والتلويح، والكناية، والتمثيل، والرمز، واللمحة، واللغز، واللحن، والتعمية، والإشارة المصحوبة بحركة، والحذف، والتورية([24])، وإيجاز القصر([25]).. وغيرها من المعاني ذات الدلالات المتعددة.

ومثل ذلك _أيضا_ مصطلح(**الاستدراك**)، يقول([26]):

وَهَاكَ وفي الاستدراكِ وهوَ رُجُوعُهُ إلى مَا نفَى بالرَّدِّ، وَهْوَ جَلِيلُ

فابن معطي في تحديده دلالة هذا المصطلح، نجد أنه يكمن عنده في رجوع المتكلم إلى كلامه السابق بالنقص لفائدة في المعنى، ويمثل لذلك بقول الشاعر([27]):

أَلَيسَ قليلاً نَظرةٌ إنْ نَظَرتُهَا إلَيكَ، وكَلاَّ ليسَ مِنكِ قَلِيلُ

والشاهد البلاغي في البيت الشعري هو:« **وكَلاَّ ليسَ مِنكِ قَلِيلُ** »، حيث استدرك الشاعر على معناه ورجع عنه، في مخاطبة نفسه مبينا مدى ما يلاقي في حب صاحبته وما يعانيه: أليس نظرتك لي إن ظفرت بها قليلة بالنسبة لك، ثم استدرك على ما يقول، ورجع في كلامه، قائلا: (كَلاَّ) ليس منك قليلُ.

وحول وقوف ابن معطي على هذا المصطلح في عصر الجمود، وكأن معظم البلاغيون اتفقوا عليه في تحديد مفهومه ودلالة معناه، كما أبدى في منظومته، وهو على العكس التام من ذلك، فقد حدث غموض كبير واضطراب جم حول هذا المصطلح منذ القرن الثالث الهجري، بداية من ابن المعتز(**ت296هـ**) الذي وضعه تحت مصطلح (**الرجوع**)([28])، ومثله سار أبي هلال العسكري(**ت395هـ**)([29])، وبعضهم يعدّه ضمن (**الاعتراض والرجوع**)([30])، ومنهم من يدرسه ضمن (**الالتفات**)([31])، أو(**الاستثناء**)([32]). وكلها مصطلحات متباينة من وجهات نظر البلاغيين، من حيث الاصطلاح والتنظير.

3. التوسع في تحليل المصطلح البلاغي:

يركز ابن معطي في بعض أبيات منظومته البديعية على المصطلح البلاغي الواحد، وذلك بتحديد فصوله وأصوله، وكيف يمكن للمتلقي التفريق بينه وبين غيره في المصطلح الواحد، وهذا ما نلمسه في تناوله لتعريف مصطلح(**الطباق**)([33]) و(**الجناس**)، ففي هذا الأخير يقول([34]):

وَهَاكَ وفي التَّجنيسِ وهْوَ اشتِقَاقُهُ مِنَ اللَّفظِ لَفظًا ما إذَا المُطلَقُ انْرَسَا

ويمثل لذلك بقول الشاعر([35]):

لقَد طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرضِهِ لِيُلبِسَنِي مِنْ دَائِهِ ما تَلَبَّسَا

والشاهد في البيت: المجانسة بين لفظتين مشتقتين من أصل واحد، وهذا ما يُعرف عند البلاغيين بـ:جناس الاشتقاق، وذلك بين:(طمح والطمَّاح)، و(يلبسني وتلبسا).

ويزيد في تحديد مفهوم هذا المصطلح بالتوسع في أنواعه ودلالاته، ومن ذلك قوله([36]):

ومِنَ الجناسِ توَافُقُ اللفظيْنِ لا الـ ـمعنى، كَقولِ حبيبٍ المُتنَاهِي

وقوله([37]): **ومنَ التَّجنيسِ الذي إزدادَ حُسنًا ما يُسمَّى بناقصٍ وهوَ وافٍ**

وقوله([38]): **وتَجنيسُ المضَافِ يُعَدُّ أَيضًا على بُعدٍ مِنَ الحُسنِ التَّمامِ**

فابن معطي بهذا التفصيل في تناوله لهذا المصطلح يختلف على غيره من المصطلحات البلاغية من ناحية تحديد أنواعه وربطه بالمثال المناسب.

بهذه الرؤية البلاغية، نجده كذلك يتناول مصطلح (**المبالغة**)، حيث يقول([39]):

وَهَاكَ وفي المُبالغَة اسْتَمعهَا فَبِالتوكيدِ صَاغَ لهَا مِثَالا

وهو بهذا المفهوم يجعل التوكيد سبيل خاص لحصول المبالغة. وهذه المنهج لم يتوقف عند حد هذا المصطلح البلاغي، بل اتخذه في العديد من الفنون البلاغية، من مثل([40]): الإيغال، وصحة التفسير، والترصيع، وبراعة الخلص، والهزل المراد به الجد.

4. الإيجاز المخل في تحليل المصطلح البلاغي:

يضطر ابن معطي في بعض الأحيان في منظومته إلى تناول المصطلح البلاغي بصورة مبهمة لا تخلو من إيجاز مخل، ومن ذلك تعريفه لمصطلح (**الاستعارة**)، يقول([41]):

وَهَاكَ وفي النَّوعِ المُسمَّى استعارة كقولِ زهيرٍ فيهِ لا فُضَّ قَائلُه

و(**المماثلة**)، حيث يقول([42]):

وَهَاكَ وفي ذِكرِ المماثلةِ استَمع مَقَال زُهيرٍ باسْتعارةِ مُنهِمِ

وتعريفه لمصطلح (**الزيادة**)، يقول([43]):

وَهَاكَ زِيادَةٌ استْأثَرَت بمعنًى يَزيدُ عَلى ما استَقَرَّ

وفي عرضه لمصطلح (**الاستطراد**)، يقول([44]):

واسْمع في الاستطرادِ مِما قد أَتَا هُ البُحتُريُّ مُقَدَّمًا فِي الأوَّلِ

وفي مصطلح (**تجاهل العارف**)، يقول([45]):

تَجَاهُلُ عَارِفٍ وافَى زُهير بهِ فأَجَادَ فيهِ مَا يَشَاءُ

فابن معطي بهذه المفاهيم لا تتعدى عنده ومضة جزئية عن المصطلح الواحد دون التعمق فيه، والبحث عن فصله ووصله، ومدى تداخله مع غيره من المصطلحات الأخرى.

رابعا: التداخل المصطلحي في المنظومة البديعية:

إن قضية تحرير المصطلحات تعدُّ من المعوقات التي تصادف الدارسين والمتتبعين في البحث العلمي، نتيجة التداخل بين المصطلحات والعلوم، وإن "تحديد المصطلحات أمر هام في مجال البحث العلمي، لأنه الوسيلة التي نستطيع من خلالها الوصول إلى تحديد دقيق للمفاهيم التي نناقشها، ومن ثَمَّ إلى الوصول لدرجة أدق من درجات الفهم، ثم هو في الوقت ذاته وسيلة لرصد التطور الداخلي في فرع من فروع المعرفة"([46]).

وقد أضحَّ تعدد المصطلح وتداخله في الدراسات البلاغية من المشاكل التي أدت إلى التشتت ولاضطراب والإرباك عند بعض العلماء، فوجدت المترادفات الكثيرة الدالة على ظاهرة واحدة، وتحمل أحيانا كثيرة مفهوما واحدا.

وفي منظومة ابن معطي نجد تعدد الكثير من المصطلحات البلاغية وتداخلها فيما بينها، وهي رؤية تداولت بين البلاغيين العرب القدامى، وذلك راجع إلى فترة الجمود الذي أصاب البلاغة في عصور الشروح والحواشي والتقريرات، واندفاعهم إلى تشقيقها وتفريع بعضها من بعض لاستخلاص ألوان جديدة منها، معتقدين

أن إبداع المصطلح دليل على التفوق، وهذا ما أدى إلى كثرة المصطلحات البلاغية وتداخلها، ومثل ذلك ما نجده عند ابن معطي في إشارته لاستعمال مصطلحي :(**لزوم ما لا يلزم والإعنات**)، حيث يقول([47]):

ولُزومُ ما لا يَلزَمُ الإعنَات في تَمثيلِنا البَيتينِ مِنهُ نُوَافِي

فابن معطي بهذا التوسع الاصطلاحي والتداخل المصطلحي، يرفض التعدد في منظومته البديعية، التي تسعى لغاية تعليمية، فيركز على المصطلح ويحاول توضيح التقارب الموجود بين هذه المصطلحات البلاغية، ليلتمس الفوارق بينها، ومن ذلك جمعه بين:(**التسهيم والتوشيح**) في فن واحد، في حين أن كل مصطلح يتميز عن غيره، وهو الأمر الذي يوضحه ابن أبي الإصبع، بقوله: يختلف التسهيم عن التوشيح"من ثلاثة أوجه: أحدُها أن التسهيم يُعرف به من أوَّل الكلام أخِرَه، ويُعلمُ مقطعُهُ من حَشوهِ من غيرِ أن تتقدَّم سجعةُ النَّثرِ ولا قافيةُ الشعر، والتَّوشيحُ لا تُعرف السَّجعةُ والقافيةُ منه، إلا بعد أن تقدم معرفتُهما. والآخر أن التَّوشيح لا يدُّلك أولُه على القافية فحسب، والتسهيم يدل تارةً على عجز البيت، وطوراً على ما دُون العَجُز، بشرطِ الزِّيادة على القافية...، والثالث: أنَّ التسهيمَ يدُّل أولُه على آخرِه، وطوراً آخرُهُ على أَوَّلِهِ بخلاف التوشَيح"([48]). يقول ابن معطي([49]):

واسمع التَّسهيم الذي قد يُسمَّى أيضًا التَّوشيحَ الذي فيهِ قليلاَ

والأمر عينه ما نجده في جمعه بين مصطلحي:(**التعطف والتردد**)، يقول([50]):

وَهَاكَ وفي التَّرديدِ ما قَالَ من أَتى بِلفظٍ وفِيٍّ ثُمَّ عادَ يُطالِبُه

بمعنًى سِوى المعنى المُقدَّمِ ثُمَّ قد يُسمِّهِ أيضًا بالتَّعطُّفِ جَالبُه

وبكثرة المصطلحات البلاغية بهذا النوع وتداخل بعض منها فيما بينها يسعى _ابن معطي_ من أجل ذلك إلى الكشف المبكر عن الروابط بين هذه المصطلحات، على نحو ما نجد في تعريفه لمصطلحي: الطباق، والمقابلة، والتكافؤ، على التوالي، يقول([51]):

وَهَاكَ وفي ذِكرِ الطِّباق وحدُّهُ مُقَابلةُ الضِّدينِ منه أتى لِيَا

مقَالَ جريرٍ فاستَمِعهُ تَجدْ بهِ مُقابلةً يَبدو بها النَّظم حَالِيَا

وَهَاكَ وفي ذِكرِ المُقابلةِ واستَمع طِباقًا حَوتهُ فارتَقبْ منهُ آتِيَا

وبَيتُ التكافُؤِ فيهِ طِباقٌ لِبشَّارٍ القَولُ فيهِ استَتَم

فابن معطي بإعطائه مفهوم دقيق لهذه المصطلحات على وعي تام في الفروق بينها، بحيث نجدها عنده لا تخرج عن التقابل والتضاد، وكل مصطلح له إشارة يتضمنها الآخر، ففي حديثه عن المقابلة، نجد أنه يتضمن الطباق، وفي البيت الأخير: التكافؤ الذي يتضمن الطباق.

ولكن رغم ذكائه في تناول المصطلح، إلا أننا نجده يلتبس عليه الأمر في بعض الأحيان، وهذا ما يؤدي به إلى الخلط بين المصطلحات فيجعلهم تحت فن واحد، وهذا ما نلتمسه في تناوله لمصطلح (**الترصيع**)، فحين تحديد مفهومه، نجده يُدخله ضمن مصطلح (**السجع**)، يقول([52]):

وَهَاكَ أَمثلةُ التَّرصيعِ آتيةً بالسَّجعِ في الحُسنِ والتَّفهيمِ مَصحُوبُ

وفي تعريفه (**للالتفات**)نجده يعتقد بأنه (**اعتراض مجمل**)، يقول([53]):

والالتفاتُ هوَ اعتراضُ مُجملٌ فيهِ لِحَسَّانٍ جمالُ المُجمَلِ

ولا غرو أن يحصل مثل هذا الخلط لقوة التماثل والملاءَمة في الدلالة لهذين المصطلحين؛ مع أن أبا القاسم السجلماسي([54]) انتقد هذا الخلط في دلالة مصطلحي الاعتراض والالتفات، واعترض على من جعل مصطلح الالتفات مشتركا مع الاعتراض، ويرى أنه غلط من عدّهما نوعا واحدا غير متباين.

والأمر نفسه بين (**الاستدراك**)بأنه (**رجوع**)، يقول([55]):

وَهَاكَ وفي الاستدراكِ وهوَ رُجُوعُهُ إلى مَا نفَى بالرَّدِّ، وَهْوَ جَلِيلُ

خامسا: الشاهد البلاغي في المنظومة البديعية:

حظي الشاهد الشعري باهتمام واسع عند العرب منذ أزل قديم، لما له من مكانة في العلوم العربية والإسلامية؛ وذلك أنهيعدّ الركيزة الأساسية والعصب الحساس لها في مرحلة التنظير، وبخاصة في النحو واللغة، وهو المادة في مرحلة التطبيق.

وهذا التراث الضخم يمثل حضارة الأمة العربية، حيث إنه زادها الأدبي والحضاري، ولا يمكن التفريط فيه، لأنه مرتبط بثقافتها "ارتباطًا وثيقًا منذ وقت مبكر من تاريخها، لما يختزنه من موروث ثقافي وحضاري في حياة العربي، ولما له من أثر كبير في تكوينه الأدبي والمعرفي، حتى غدا ثابتًا من أهم ثوابتها"([56])، و به أصبح أصلا من أصول فهم النص القرآني وتفسيره، لخصوصية مميزة تكمن في تقويم اللسان العربي، ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه:"الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها، فالتمسوا معرفة ذلك"([57]).

ومن هذه اللمسة الفنية، اتخذ الشاهد الشعري مكانه في الدراسات البلاغية إلى جانب الآيات القرآنية. غير أن هناك فرق شاسع في توظيف الشاهد بين علماء اللغة والنحو، وعلماء البلاغة، فالفئة الأولى: تهتم بالشاهد من ناحية الاستدلال وتقديم البرهان على المستوى المعياري، في حين أن علماء البلاغة لهم غاية أخرى عوضا عن هذه، فهي تبحث في البيت الشعري عن الجوانب الفنية والغاية الجمالية القائمة على بسط المثال وإخضاعه للتأويل.

من هذه الوجهة فتح الباب على مصراعيه لعلماء البلاغة أمام الشاهد الشعري، فاعتمدوا في دراساتهم على نصوص المولدين والمتأخرين التي رفض اللغويين والنحاة الاستشهاد بها لضعف حجيتها، ولذلك رجعوا "في الاستشهاد إلى شعراء الجاهلية وإلى المخضرمين منهم، وإلى الطبقة الثالثة التي أدركت المخضرمين، وذلك لعلمهم بما دخل الكلام في الزمن المتأخر من الخلل والاستحالة عن رسمه الأول"([58])، وبهذا كان علماء العربية على وعي تام بالقضية، من أن طبيعة الشاهد الشعري لا يمكن أن يتقيد بقواعد علم اللغة في ميدان البلاغة، لذلك يقول ابن جني (ت 392هـ):"المولدون يستشهد بهم في المعاني، كما يستشهد بالقدماء في الألفاظ"([59]).

ولكن إذا كانت سمة الثبات قد وجدت في شواهد النحو والصرف والمعاجم وقضايا اللغة؛ لأنها تتعامل مع قواعد وثوابت، فما هو حال الشاهد البلاغي الذي يستشهد به في قضايا ذوقية جمالية؟

إن المتأمل في الشاهد البلاغي يجد أن له أهمية كبرى في تذوق أسرار العربية، واستكشاف دررها، وتفيؤ ظلال البيان في أعلى مراتبها، لأن الهدف من هذا الفن هو تربية الذوق، ولذلك يمتاز عن غيره بميزات ترجع إلى وظيفته والمجال الذي يتحرك فيه. فأما وظيفته: فهي القصد إلى كشف الجوانب الفنية والأبعاد الدلالية للتركيب الجميل، ومن هنا كان لا بد أن تكون النظرة إلى الشاهد غير موحدة بل متجددة مع كل دراسة، متميزة مع كل تحليل، وهذا بخلاف الشاهد النحوي والصرفي الذي يُورَد لقضية محددة وقاعدة معينة. كما أن مجال الشاهد البلاغي أرحب، والاختيار فيه أوسع أفقًا، فهو يشمل كلام خلص العرب وكذلك كلام المولدين، بينما علماء اللغة والنحويون لا يستشهدون إلا بشعر حقبة زمنية محددة([60]).

وابن معطي تنبه إلى هذه الخطورة، فاختار الشواهد الشعرية الذائعة الصيت التي تتميز بنصاعة الدلالة، حُلة لمنظومته البديعية، حتى يسهل المثال على المتلقي ويستوعب معناه في وقت وجيز، زيادة على ذلك شهرة الشاهد وكثرة تداوله في المدونات وعلى الألسنة العربية.

وكل هذا من أجل الكشف عن الجوانب الفنية، وتحقيق اللمسة البيانية والمسحة الجمالية في إطار النظرة الموضوعية لطبيعة المصطلح البلاغي. ومن ذلك تناوله لمصطلح (**الغلو**)([61])، مستشهدا ببيت أحد الشعراء، حيث يقول([62]):

ولرُبَّما استثنى المُغَالِي بعدما   أَنهَى المُرادَ من الغُلُوِّ فيَسلمُ

ولَهُنَّ بالبيتِ العتيقِ لُبانةٌ   والبيتُ يَعْرِفُهُنَّ لو يتكلَّمُ

فابن معطي في هذه الأبيات يركز على تنبه الشاعر في اجتناب الغلو المذموم. والشاهد البلاغي في البيت أنه: أراد التعبير عن معرفة البيت العتيق بحاجة هاتيك النسوة، وتحديثه إياهنَّ بهذه الحاجة لو أوتي القدرة على الكلام، فاستثنى في إخباره المغالي بلو، حتى لا يخرج معناه عن المألوف، فسلم من قبح الغلو مدركا مراده.

وفي بعض الأحيان نجد ابن معطي مقتنعا بأبيات شعرية ومستشهدا بها في منظومته البديعية دون إطناب في تفسيرها، لأن محتواها البديعي يفي بالغرض البلاغي، مثلما وضّح ذلك في تعريفه لمصطلح (**الكناية**)، بقوله([63]): **وّهَاكَ فَقَولاً في المُسمَّى كنايَةً   وتَعريضًا اسمعْهُ تجدهُ يقولُ**

وأحْمرُ كالدِّيباجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ   فَرَيَّا، وأمَّا أرضُهُ فَمَحُولُ

عَنَى بالسَّماءِ الظَّهرَ ثُمَّ بأرضهِ   قَوائِمَهُ اللاَّتِي بهِنَّ يَحُولُ

والمتأمل في هذه الأبيات الشعرية يجد أن الشاهد البلاغي يكمن في الوصف الدقيق في هيكل الفرس ومميزاته، حيث وصفه باللون الأحمر، مشبها إياه بالديباج في حسن لونه وملاَسَة جلده، وهنا كنى الشاعر بسمائه عن أعاليه، وبأرضه عن قوائمه، وشبهها لقلة لحمها بالأرض المحل التي لا نبات فيها.

سادسا: أثر ابن معطي في ورود المصطلح البلاغي بسابقيه:

معلوم أن عصر ابن معطي عصر الجمود والركود، الذي كثرت فيه الشروح وتوافرت المصطلحات وتداخلت، واتضح معالم الدرس البلاغي في تفصيله وتحليله، وبخاصة مع الباحثين في سر الإعجاز القرآني، ولكن الغريب في الأمر أن هذا العالم وكأنه لم يعاصر السكاكي(ت 626هـ)، وذلك بإطلاقه مصطلح البديع على البلاغة بتفصيلاتها الثلاث _كما سبق الذكر_، علاوة على ذلك أنه من علماء النصف الثاني من القرن السادس والقرن السابع الهجري، أمثال: الخطيب التبريزي(ت 512هـ)، وأسامة بن منقذ(ت 528هـ)، وضياء الدين ابن الأثير(ت637هـ)، وابن أبي الإصبع(ت 654هـ)، وعبد الله بن مالك(ت 686هـ)([64])، غير أن منهجه البلاغي لم يتأثر بهم، إلا بالخطيب التبريزي، حيث نجده اعتمد في منظومته على فصل كامل في علم البديع عقده التبريزي في كتابه المسمَّى:«الكافي في العروض والقوافي»، والذي يقول في أوله:"ومما يحتاج إليه وتجب معرفته من صنعة الشعر ما أذكره لك، وهو:التطبيق، التجنيس، والمقابلة...والمواربة والموارِدة"([65]). ويمكن لنا أن نثبت صحة ما نقول في النقاط التالية:

1) المتأمل في منظومة ابن معطي يلحظ أن المصطلحات البلاغية عنده جاءت متتابعة في المتن مثلما تناولها الخطيب التبريزي.

2) اعتمد ابن معطي في البرهنة والتمثيل، على جُلَّ الشواهد الشعرية التي أوردها الخطيب التبريزي في فصله البديعي.

3) إن تعليقات ابن معطي على مصطلحاته وشواهدها الشعرية، لا يعدو أن يكون نظما لتعقيبات الخطيب التبريزي على المصطلح والشاهد نفسه.

الخاتمة: من خلال معالجتنا للمصطلح البلاغي عند ابن معطي في منظومته البديعية، يمكن لنا أن نسجل بعض النقاط على النحو الآتي:

- مخالفته لمنهجية السكاكي(ت 626هـ) في معالجة المصطلح البلاغي، وذلك بإطلاقه مصطلح البديع على البلاغة بعامة، مثلما تناولتها المصنفات النقدية والبلاغية حتى القرن الرابع الهجري.

- إن محتوى نظم ابن معطي لهذه المنظومة ما هي إلا لغاية تعليمية، هدفها جمع شتات المصطلحات البلاغية في قالب نظمي، ومحاولة ترسيخها بصورة موجزة حتى تسهل على الحفظ والتذكر للناشئة بهدف تعليمي.

- يتطرق الناظم في بعض الأحيان في منظومته إلى أحكام تقويمية التي يصدرها على شواهده، والتي من خلالها يتبادر إلى ذهن المتلقي أنه يريد أن يصرح على مصطلح جديد، مثلما تكلم في تعريفه لمصطلح (**التذييل**)، وفيه يلمح بـ(**السرقات الشعرية**)، في قوله:

ومثْلُهُ قولُ مَن وافت مَقالتُهُ بلفظِ ذاكَ وفي معنَاهُ فاقتَربَا

- يشير ابن معطي في منظومته البديعية إلى أن الشاهد الشعري يتراوح من فن بلاغي إلى آخر، ولكنه لم ينبه إلى ذلك. مثل بيت أبي تمام الذي صدره:«مهَا الوحشِ إلاَّ أنَّ هاتَا أوانِسٌ»، الذي استشهد به في الطباق، في حين أنشده غيره من البلاغيين ضمن شواهد: التشبيه، والاستثناء والائتلاف والمساواة والمناسبة...

- إن المصطلحات البلاغية عند ابن معطي لا تسلم من التداخل فيما بينها، حيث تنعدم الحدود الفاصلة التي تجمعها، والسر الذي يفتح هذا الباب أمام المتلقي هو الشاهد الشعري الذي وضح به التباين الذوقي للمصطلح البلاغي، مع تحليله وكشف خصائصه والسمات التي تجعله أقرب إلى المصطلح الواحد. ورغم كل ذلك، فإنه وقع في الخلط الذي قد يكون سببُه تشابه الأمثلة، أو تجاورها في أبواب كتابات السابقين الذين تأثر بهم وأخذ عنهم دون الإشارة إليهم.

- حرصه البالغ على توثيق الشاهد الشعري ونسبته إلى قائله، وهي ميزة انفرد بها عن غيره من الناظمين المعاصرين له، حيث نجد أن المنظومة احتوت على ستين (**60**) شاهدا منسوبا إلى صاحبه من أصل (**153**) شاهدا.

- إن هذه المنظومة تعدّ شكلا من أشكال تقريب المعرفة وتحديدها إلى طلاب العلم، بحيث تجمع بين الإيجاز والفائدة العلمية والمتعة في التشويق.

هومش الدراسة:

[1] في كتابيه: أسرار البلاغة، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان، دط، 1978. ودلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، طبعة مكتبة الخانجي، دط، 1989.

[2] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دط، 1993، ج6، ص2831.

[3] المرجع نفسه، ج6، ص2831.

[4] ينظر: الجاحظ:البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1985، ج1، ص27.

[5] ينظر: الجاحظ:الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 6، 1984، ج6، ص149. 268/2. 455/6. 80/6.

[6] ينظر:زكي مبارك:المدائح النبوية في الأدب العربي، مطبعة دار الشعب، القاهرة مصر،1971، ص169.

[7] ينظر: على أبو زيد:البديعيات في الأدب العربي، عالم الكتب، بيروت لبنان،1969، ص57.

[8] ينظر:أحمد إبراهيم موسى: الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر القاهرة، دط، 1969، ص376.

[9] جلال الدين السيوطي:بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دط، 1965، ص344/2.

[10] ينظر المنظومة، ص91.

[11] محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي كثرته وتعدده اشتراكه وصياغته، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج18، ع30، جمادي الأول 1425هـ، ص461.

[12] يحي بن معطي: البديع في علم البديع، تحقيق محمد مصطفى أبو شوارب، راجعه مصطفى الصاوي الجويني، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2003، ص154.

[13] ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة مصطفى الباي الحلبي بمصر، دط،1939، ج1، ص288.

[14] المرجع نفسه، ج1، ص383.

[15] نفسه، ج1، ص706.

[16] ينظر: أبو يعقوب السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت، ص196.

[17] ابن أبي الإصبع: بديع القرآن، تحقيق حنفي محمد شرف، طبعة نهضة مصر القاهرة، دط، دت، ص 143، وينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق حنفي محمد شرف، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة، دط، 1963، ص357.

[18] ينظر المنظومة: البديع في علم البديع، ص155.

[19] ينظر:الخطيب التبريزي:الوافي في العروض والقوافي، ص298.

[20] ينظر المنظومة: البديع في علم البديع، ص243.

[21] أوس بن حجر التميمي: الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 1979، ص116.

[22] ينظر المنظومة، ص119.

[23] ينظر المنظومة، ص125.

[24] ينظر: ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت لبنان، ط5، 1981، ج1، ص302_313. وابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 1982، ص207.

[25] ينظر: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة مصر، دط، دت، ج2، ص56.

[26] ينظر المنظومة، ص177.

[27] يزيد بن الطثرية: الديوان، تحقيق ناصر الرشيد، دار الوثبة، دمشق سوريا، دط، دت، ص97.

[28] ينظر: ابن المعتز:كتاب البديع، تحقيق إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت لبنان، ط3، 1992، ص60.

[29] ينظر:كتاب الصناعتين، تحقيق محمد على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،دار الفكر العربي، بيروت لبنان، دط، دت، ص411.

[30] ينظر: الباقلاني: إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط4، 1977، ص101.

[31] ينظر:ابن رشيق القيرواني: العمدة، ج2، ص47.

[32] جلال الدين السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، ج3، ص264.

[33] ينظر المنظومة، البيت 130/48/6/5، ص91_93_113_161.

[34] ينظر المنظومة، البيت 25، ص100.

[35] امرؤ القيس: الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط4، 1984، ص108.

[36] ينظر المنظومة، البيت 31، ص105.

[37] ينظر المنظومة، البيت 33، الصفحة نفسها.

[38] ينظر المنظومة، البيت 39، ص107.

[39] ينظر المنظومة، البيت 71، ص128.

[40] ينظر المنظومة، الأبيات:265/192/125/109/85.

[41] ينظر المنظومة، البيت 41، ص108.

[42] ينظر المنظومة، البيت 115، ص152.

[43] ينظر المنظومة، البيت 267، ص236.

[44] ينظر المنظومة، البيت 167، ص184.

[45] ينظر المنظومة، البيت 259، ص232.

[46] أحمد درويش:دراسة الاسلوب بين المعاصرة والتراث، مكتبة الزهراء، القاهرة مصر، دط، دت، ص150.

[47] ينظر المنظومة، البيت 253، ص229.

[48] ابن أبي الإصبع: تحرير التحبير، ص 268و228. وينظر: بديع القرآن، ص100و86.

[49] ينظر المنظومة، البيت 94، ص141.

[50] ينظر المنظومة، البيت 197/196، ص201_202.

[51] ينظر المنظومة، البيت 130/48/6/5، ص91_93_113_161.

[52] نظر المنظومة، البيت 125، ص158.

[53] نظر المنظومة، البيت 140، ص167.

[54] السجلماسي، أبو القاسم: المنزع البديع في تحسين أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب، دط، 1981، ص442.

[55] ينظر المنظومة، البيت154، ص177.

[56] عريض بن حمود العطوي: منهج التعامل مع الشاهد البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج 18، ع 30، جمادى الأولى 1425 هـ، ص497.

[57] ينظر: السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، ج2، ص55.

[58] محمد الخطابي:بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر القاهرة، ط4، 1991، ص46.

[59] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج2، ص236.

[60] عريض بن حمود العطوي: منهج التعامل مع الشاهد البلاغي، ص498.

[61] الذي هو الخروج عن الحد في المعنى، والبلوغ به غاية قصوى.

[62] ينظر المنظومة، البيت 83، ص134.

[63] ينظر المنظومة، البيت 135/134/133، ص162_164.

[64] عنده كتاب يسمى: المصباح في المعاني والبيان والبديع.

[65] الخطيب التبريزي: الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي القاهرة، دط،1977، ص170.

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **المصدر:**

1. يحي بن معطي(ت 628هـ): البديع في علم البديع، تحقيق محمد مصطفى أبو شوارب، راجعه مصطفى الصاوي الجويني، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية مصر، ط1، 2003.

❖ **المراجع:**

2. ابن أبي الإصبع(ت654هـ): بديع القرآن، تحقيق حنفي محمد شرف، طبعة نهضة مصر القاهرة، دط، دت.
3. ابن أبي الإصبع(ت654هـ): تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق حنفي محمد شرف، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية القاهرة، دط، 1963.
4. أبي بكر الباقلاني(ت403هـ): إعجاز القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط4، 1977.
5. أحمد إبراهيم موسى: الصبغ البديعي في اللغة العربية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر القاهرة، دط، 1969.
6. أحمد درويش:دراسة الاسلوب بين المعاصرة والتراث، مكتبة الزهراء، القاهرة مصر، دط، دت.
7. ابن الأثير(ت637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة مصطفى الباي الحلبي بمصر، دط، 1939.
8. امرؤ القيس(ت نحو: 80ق هـ): الديوان، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط 4، 1984.
9. أوس بن حجر التميمي(ت نحو: 2ق هـ): الديوان، تحقيق محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت لبنان، ط3، 1979.
10. الجاحظ(ت255هـ): البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1985.
11. الجاحظ(ت255هـ): الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1984.
12. جلال الدين السيوطي(ت911هـ): الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني، القاهرة مصر، دط، دت.
13. جلال الدين السيوطي(ت 911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دط، 1965.
14. الخطيب التبريزي(ت512هـ): الكافي في العروض والقوافي، تحقيق الحساني حسن عبد الله، مكتبة الخانجي القاهرة، دط، 1977.
15. ابن رشيق القيرواني(ت456هـ): العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت لبنان، ط5، 1981.
16. زكي مبارك:المدائح النبوية في الأدب العربي، مطبعة دار الشعب، القاهرة مصر، 1971.
17. السكاكي(ت626هـ): مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دت.
18. ابن سنان الخفاجي(ت466هـ): سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، 1982.
19. عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): أسرار البلاغة، تعليق محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت لبنان، دط، 1978.

20. عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): دلائل الإعجاز، تحقيق محمود شاكر، طبعة مكتبة الخانجي، دط، 1989.
21. عبد الله بن مالك(ت686هـ): المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة مصر، دط، دت.
22. عريض بن حمود العطوي: منهج التعامل مع الشاهد البلاغي، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج 18، ع 30، جمادى الأولى 1425 هـ.
23. على أبو زيد: البديعيات في الأدب العربي، عالم الكتب، بيروت لبنان، 1969.
24. أبو القاسم السجلماسي: المنزع البديع في تحسين أساليب البديع، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط المغرب، دط، 1981.
25. محمد بن علي الصامل: قضايا المصطلح البلاغي كثرته وتعدده اشتراكه وصياغته، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج18، ع30، جمادي الأول 1425هـ.
26. محمد الخطابي(ت388هـ):بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر القاهرة، ط4، 1991.
27. ابن المعتز(ت296هـ):كتاب البديع، تحقيق إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار المسيرة، بيروت لبنان، ط 3، 1992.
28. أبي هلال العسكري(ت395هـ): كتاب الصناعتين، تحقيق محمد على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، دط، دت.
29. ياقوت الحموي(ت626هـ): معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، بيروت لبنان، دط، 1993.
30. يزيد بن الطثرية: الديوان، تحقيق ناصر الرشيد، دار الوثبة، دمشق سوريا، دط، دت.